

المقطع السابع: استلام الحكم

خالد أبو شادي

اعوذ اعوذ استلام الفقر وقال الملك ائتوني به يستخلص لنفسي كان ظهور براءة يوسف سببا في نيل الحظوة عند الملك. فطلب استخلاصه لنفسه وليس مجرد الاتيان به كما فعل في المرة - 00:00:00

الاولى مع امر الرؤية فالسلامة من الجريمة وحسن السيرة سبب علو المكانة فلما كلم قال انك اليوم نادينا مكين امين الدعاة والمصلحون شخصيات مخلصة ومبهرة ومقنعة لذا يحرض المفسدون في كل عصر على ان يحولوا بينهم وبين صناع - 00:00:52 القرار فلما كلم قال انك اليوم لدينا مكين امين تكلم موسى بالحجارة والبيان فابهار الملك بكلامه ومنطقه. فولاه هذا المنصب العظيم.

وهذا تحقيق الكلمة السائرة المرء مخبوء تحت لسانها قال جعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم - 00:01:18 قال الامام السمعاني فان قال قائل ايجوز للانسان ان يذكي نفسه وقد قال يوسف عليه السلام اني حفيظ عليم قيل يجوز اذا كان في ذلك مصلحة عامة. وقيل انه يجوز اذا عرف انه لا يلحقه بذلك افة وامن العجب على نفسه. وعن - 00:01:52

الائمة لا يضر من عرف نفسه. وقد قال عليه السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر قال جعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم قال القرطبي قال بعض اهل العلم في هذه الاية ما يبيح للرجل الفاضل ان يعمل للرجل الفاجر والسلطان الكافر بشرط ان - 00:02:12 اعلم انه يفوض اليه في فعل لا يعارضه فيه فيصلاح منه ما شاء. واما اذا كان عمله بحسب اختيار الفاجر وشهواته وفجوره فلا يجوز ذلك ؟ اني حفيظ عليم هنا يتقدم يوسف بمسوغات تعينه في هذه الوظيفة الخطيرة. والتي لا تحتمل التجربة والخطأ. ولانه - 00:02:44

من يقوم بهذه المهمة فقد اعلن عن مؤهلين اساسيين. حفظ ما يليه وعلمه بتدبیر ما يتولاه. قال السمخشري وصف نفسه بالامانة والكافية اللتين هما طلبة الملوك من يولونه اني حفيظ عليم - 00:03:10 وهدف يوسف ومن هذا الاعلان تعريف الناس بفضله ليكون ذلك ادعى الى اتباعهم لامرها في المستقبل اني حفيظ عليم حفيظ اشاره الى الامانة وعليه اشاره الى القوة وهو مكافئ لقوله تعالى - 00:03:33

ان خير من استأجرت القوي الامرين والقوة بحسبها فقوة الطبيب في قدرته على تشخيص المرض وعلاجه. وقوة المدرس في علمه وقدرته على توصيل المعلومة الى طلابه العالم في حفظه ومعرفته باحوال الناس. وقد يكون الشخص امينا في دينه لكنه ضعيف في علمه وادارته. فلا يصلح - 00:03:55

لتولي امر المسلمين. كان ابو ذر رضي الله عنه امينا في دينه. وكان اقدم اسلاما من خالد بن الوليد رضي الله عنه. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه ما اقلت الغبراء اي الارض. ولا اطلت الخضراء من رجل اصدق لهجة من ابي ذر - 00:04:22 لكنه ضعيف عند الامارة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسي. لا تأمن على اثنين ولا تولين مال يتيم - 00:04:42

عزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمار ابن ياسر عن ولاية الكوفة. واستعمل بدلا منه ابا موسى الاشعري ان اشتكتي منه اهل الكوفة فعزله عمر سنة اثنتين وعشرين من الهجرة وقال عمر لعمار عندها قد علمت ما انت بصاحب عمل - 00:05:00 ولكنني تأولت قول الله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض. ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وانسانا طريق وهو الشفيع هو الرفيق. يا هل تستفيد وتري السعادة والنجاح عن طريق وهو الشفيع هو الرفيع يا ايمان هل تستفيد - 00:05:20 وتري السعادة والنجاح وكذلك من كنا ليوسف في الارض ذكر الامام الرازى ان الكمالات الحقيقية في القدرة والعلم. وان الله سبحانه

اعلى شأن يوسف بهاتين الصفتين. فاما اكمله في صفة القدرة فاشار اليه بقوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض. واما تكميله في صفة العلم فاشار اليه بقوله - 00:06:09

علمه من تأويل الاحاديث وكذلك مكنا ليوسف في الارض طلب يوسف من الملك ان يجعله على خزائن الارض ولم يذكر الله اجابة الملك. بل قال وكذلك مكنا ليوسف في الارض - 00:06:46

ان الفاعل الحقيقي هو الله. وقبول الملك لطلب يوسف لأن الله خلق في قلبه القبول. ولذا حذفت اجابة الملك اقتصرت الاية على ذكر التمكين الالهي. يتبعها حديث يشاء كنایة عن اطلاق يد يوسف في جميع ارض مصر. فله مطلق الحرية وكامل السلطة في التنقل والنزول في اي مكان - 00:07:05

شاء فلا ينزعه احد في سلطانه ولا يعارضه في قراراته. اي ان الامر استتب له بشرى للمحسنين. قال الامام الرازى وذلك لأن اضاعة الاجر اما ان يكون للعجز او للجهل او للبخل - 00:07:34

الكل ممتنع في حق الله تعالى. فكانت الاضاعة ممتنعة اي مستحيلة. ولا نضيع اجر المحسنين هذه شهادة من الله ليوسف عليه السلام وهي تبرئة جديدة له من تهمة الهم بامرأة العزيز. فكيف لمحسن شهد الله - 00:07:57

الله له ان يقع في مثل هذا الخطأ وانا ادعو الاخوة خير للذين امنوا وكانوا يتقوون تنبئه رباني بعد وصول يوسف الى شدة الحكم على ان اقل نعيم الاخارة خير من كل ما تبوا الناس من نعيم الدنيا - 00:08:20

ولا ادعوا الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقوون لفتة لطيفة قال الطاهر بن عاشور والتعبير في جانب الایمان بصيغة الماضي الذين امنوا وفي جانب التقوى بصيغة المضارع وكانوا يتقوون لأن الایمان عقد القلب الجازم. فهو حاصل دفعه واحدة. واما التقوى فهي متشددة - 00:08:45

لأسباب الامر والنهي واختلاف الاعمال والازمان ولا ادعوا الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقوون قال سفيان بن عيينة المؤمن يثاب على حسناته في الدنيا والاخرة. والفاجر يعجل له الخير في الدنيا وما له في - 00:09:16

في الاخرة من خلاق وتلا هذه الاية ولا يدعوا الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقوون اشارة الى ان ما اعد الله ليوسف عليه السلام في الجنة لا يقارن بحالته العظيمة وملكه الكبير الذي حصله في الدنيا - 00:09:42

يا رب - 00:10:07